فمحال أن يؤمر بالزمان فإنما يؤمر بالحدث بقولهم عجبت من كونك قائماً، فأبرزوه.

قال الصفار لسنا ننكر إن «كان» لها مصدر بمعنى أنها مأخوذة منه لأن كل فعل إنما يكون أبداً مأخوذاً من الحدث[1].

وإن قلنا لا مصدر لها فإننا نكون قد أخذنا برأي الفارسي الذي يزعم أن الخبر قد قام لها مقام الحدث فلا يقال أبداً كان زيد قائماً كوناً ولا ينطق لها به أصلاً فهو بمنزلة وذر والوذر.

فإذا لم يستعمل لها مصدر فكيف يصح أن تبنى له، فهذا المذهب فاسد.

3 ـ وحكي عن الفارسي أنه كان يخرجه على أن قصد سيبويه أن يقول إن هذا الفعل متصرف فمكون لا يمتنع من حيث أن الفعل غير متصرف بل إنما امتنع لأمر آخر من خارج.

فكأن الفارسي يرى أن «مكون» طرأ عليه مانع وهذا بعيد لأنه إنما أراد سيبويه يلفظ به.

4 ـ ويرى الصفار أن الأصل كان زيد قائماً في الدار ثم تقيم الظرف فتقول كين في الدار وتقيم الظرف فلا تقول أبداً مكون حتى تقول فيه وتأتي بالذي تقيمه.

---

(1) هذا مذهب البصريين، وخالف بعضهم فجعل الوصف مشتقاً من الفعل فهو فرع الفرع، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل لهما وزعم ابن طلحة أن كلاً من المصدر والفعل أصل برأسه ليس أحدهما مشتقاً من الآخر.

شرح التونسي على الأشموني 1/270

وكان لا تدل على الحدث كما عمم الصفار القول بل تفيد الزمان مجرداً من معنى الحدث.

شرح المفصل 7/97